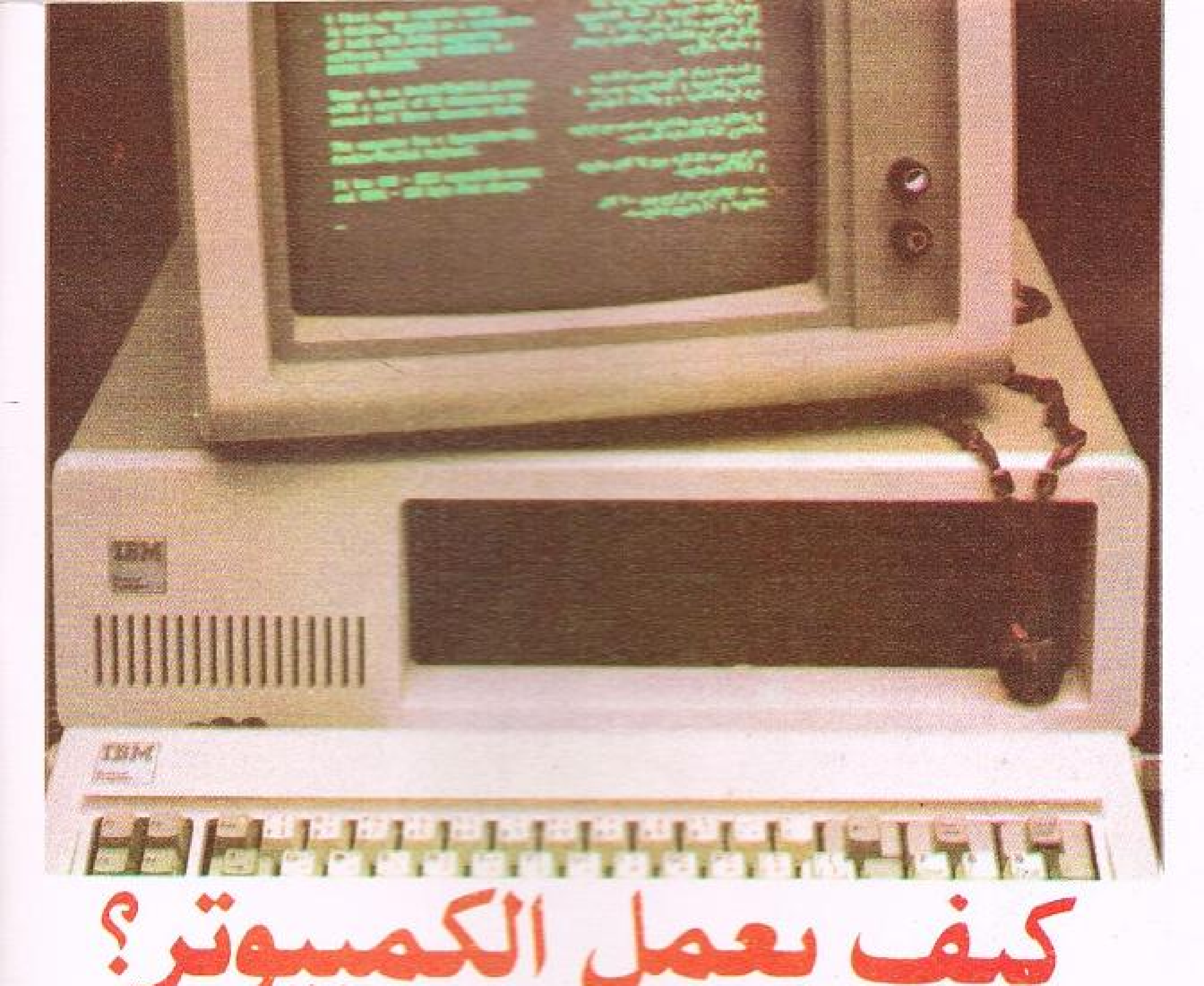






كيف أنجد كل هؤلاء الناس؟

باستطاعتي مساعدتك!



كيف يعمل الكمبيوتر؟

يحتوي الحاسوب «الكمبيوتر» ببساطة شديدة من اربعة اجزاء رئيسية يقوم بعمله من خلالها:

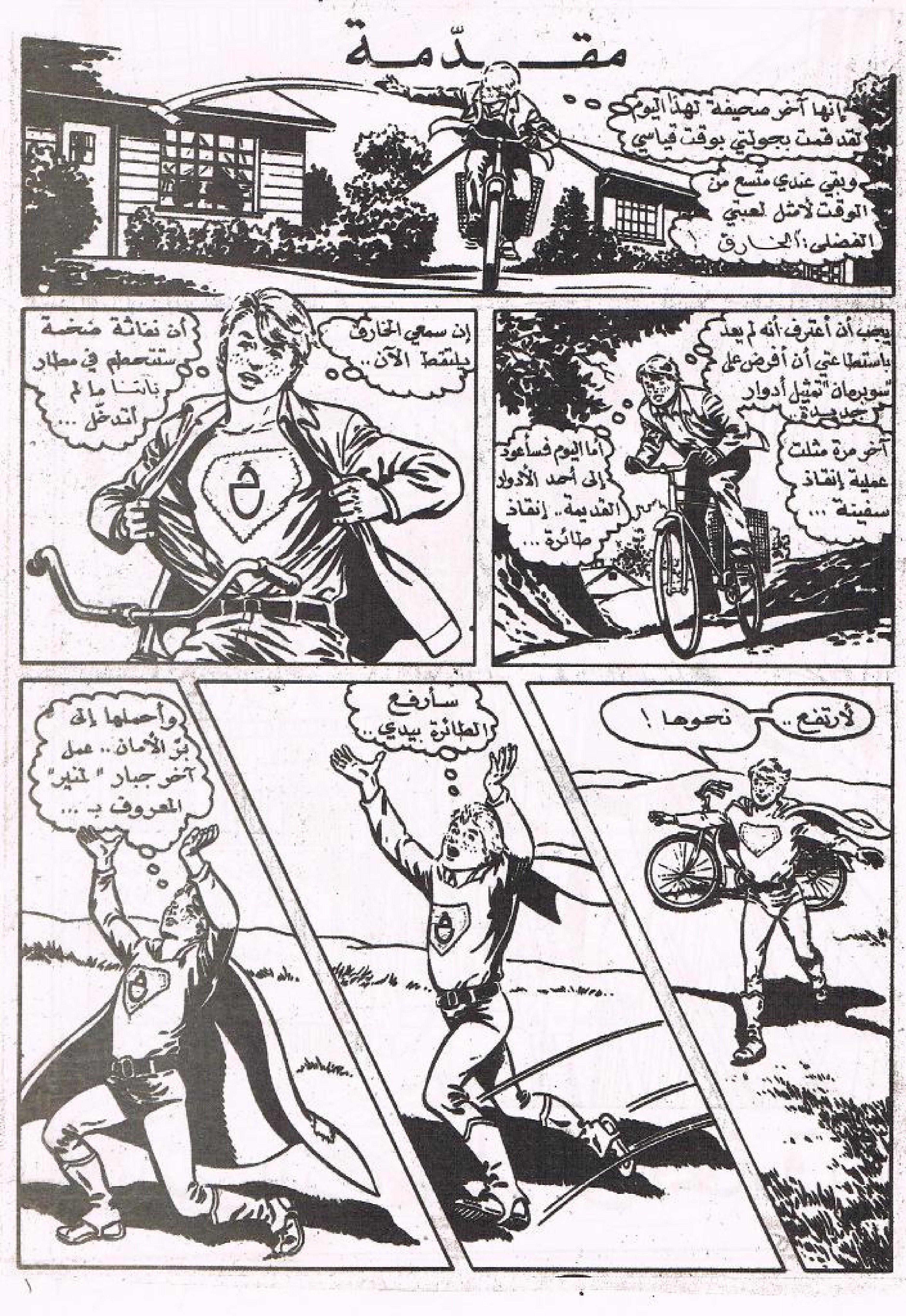
عملية الادخال، يقصد بها كل ما يتم ادخاله في هذا الجهاز. وغالبا ما يكون ارقاما وحروفا. ورموزا. تدخل بواسطة لوحة مفاتيح.

كما يمكن ان تكون ذبذبات عصا التحكم المستخدمة في العاب الحاسوب كذلك يمكن ان تكون قراءة درجة حرارة من جهاز الاحساس بالحرارة في غسالة «اوتوماتيكية». او ومضات من آلة تصوير التلفاز او اشارات الكترونية من حاسوب آخر عبر خطوط الهاتف واللاسلكي.

ثم تمر هذه المدخلات بوحدة التشغيل المركزية لتنظيمها، فهي تخطط زمن تدفق المعلومات من خلال الحاسوب وكيفية ذلك، بناء على الخطوات الموضحة بالبرنامج وبهذا يصبح دور وحدة التشغيل ما هو الا شرطي مرور يوجه السيارات عند مفترق الطرق.

الجزء الآخر: ذاكرة الحاسوب «الكمبيوتر» فكل جهاز له ذاكرته الخاصة به.. الذاكرة الحية، ويمكن قراءتها او تغيير المعلومات، او الأوامر المخزونة فيها، لكنها سريعة الزوال بمجرد انقطاع التيار الكهربائي عن الجهاز.

لذلك ظهرت الحاجة لذاكرة اطول يجري تخزينها خارج الجهاز، وتكون غير سريعة الزوال، وتتميز بارتفاع كثافة تخزينها في اقراص تتميز بقدرة على استيعاب البيانات وسرعة تداولها.



مقدّمة
إنها آخر صحيفة لهذا اليوم
لقد قمت بجولتي بوقت قياسي
وبقي عندي متسع من الوقت لأمثل لعبتي المفضلة: الخارق !
يجب أن أعترف أنه لم يعد باستطاعتي أن أفرض على "سوبرمان" تمثيل أدوار جديدة..
آخر مرة مثلت عملية إنقاذ سفينة ...
أما اليوم فسأعود إلى أحد الأدوار القديمة.. إنقاذ طائرة ...
إن سمعي الخارق يلتقط الآن..
أن نفاثة ضخمة ستتحطم في مطار بلادنا ما لم أتدخل ...
لأرتفع.. نحوها !
سأرفع الطائرة بيدي..
وأحملها إلى برّ الأمان.. عمل آخر جبار "لمنير" المعروف بـ ...


يا إلهي .. الملاح فقد السيطرة على الطائرة وسوف تهوي في وسط المدينة !
ليس هنالك طريقة لإنقاذها!
"رنده" .. ألم تعلمي حتى الآن أنه يوجد الخارق
هنالك دائماً طريقة .. أنظري !
طائرتان تحطمتا .. واحدة في الخيال وأخرى في الحقيقة .. إنما الأمر يتعدى الصدفة .. إذ حصل أكثر من حادث مماثل .. والسر لا يعرفه سوى اثنين .. "الرجل الجبار" ..
الفتى الذي سيطر على الخارق


لحسن الحظ أن سمعي الخارق التقط ذلك
ما أن أمسك بـ...
لا .. كدت أخفق مرة أخرى ..


إن نفسي الخارق سيقوم بالمهمة !
ووووش !


ووووش
بواسطته أستطيع أن أرفع الطائرة إلى أعلى كي لا أعرض مور للخطر !


ووش
نفضة أخيرة وأقود الطائرة إلى المطار..


على مهل .. على مهل ..
هبوط رائع !
ووش

يا لها من رحلة.. كم سيسر أحفادي بسردها!

من الصعب أن يصبح عندي أحفاد.. لو لم يتدخل "الخارق"!

أمر واحد يحيّرني.. لماذا لم يمسك بالطائرة وينزلها كما يفعل عادة؟

لا أحد يفهم هؤلاء الأبطال.. هاهو يبتعد الآن دون أن ينتظر كلمة شكر!

ليس الأمر كذلك! أصبحت أكتفي بسماع كلمات الشكر والثناء عن بعد!..

إنما هم على حق.. كان بإمكاني أن أمسك بالطائرة وأهبطها كالعادة..

كدت أفعل ذلك! لكن عاملا غريبا أوقفني. غريب حقا!






لكنه لم ينقذ كما تمنيت تماما ..
إلا عندما يكون المرء "الخارق" يفعل ما يطيب له!


ما هذا؟!
"الخارق" الحياة والأسطورة.. برنامج خاص ظهر يوم غد على القنال "١"!


هل يمكنني أن أبقى في البيت لأشاهده يا أمي!
وتخسر يوم دراسة .. مستحيل!
إن كل البرامج الشيقة تعرض إما في ساعة متأخرة أو عندما أكون في المدرسة.. دعيني أبقى هنا هذه المرة.. لأن الخارق يهمني جداً!


هنالك أولويات في الأهمية.. ودراستك هي الأهم!
يجب أن أبقى هنا غداً ... إذا تمارضت لن تنطلي الحيلة على أمي!


لسوء الحظ أن الوقت قد تأخر بالنسبة لهطول الثلج ولن يكون هنالك عاصفة ثلجية تعطل الدراسة غداً!
حتى الآن ... ليس هنالك سوى مطر..


أمطري وأعصفي!


عند منتصف الليل..
"منير".. إستيقظ !
ماذا ؟
إنها..
تمطر !


يجب أن نخرج من هنا بحثاً عن مأوى..
أسرع !
المطر يخترق السقف.. وتفيد النشرة الجوية أن الأمطار ستستمر طوال الليل !


يجب أن نغادر يا أمي!
طبعاً.. فالأمطار المتواصلة قد حوّلت المدينة إلى بحيرة كبيرة !


وفي وسط المدينة...
كالعادة.. قليل من مطر ويتعطّل كل شيء !
إن الأمطار التي هطلت تخطّت متوسط المعدل لأسبوع وعطّلت المجارير وحركة السير.
إتصل بزوجتك وقل لها أنك ستتأخّر.. هذا إذا لم يكن خط الهاتف قد تعطّل !


وفي معهد المدينة حيث قدّمت الإسعافات الأولية...
القلق يخيّم على الجميع أما أنا فمرتاح...
إذ أنا واثق أن الخارق سيظهر بعد قليل ويوقف المطر...


أراهن أنه سيستعمل نفسه الخارق مرّة أخرى ليكشح الغيم !


وفي الكوكب اليومي ...
لقد تعدى الحد الطبيعي !
إن هذه الأمطار ومقتصرة على منطقة واحدة صغيرة .. يجب أن نغطي الحدث !


"وحيد" !
ها .. ما هذا ! يا شبح ؟
ألم تتعرف إلى عدوك اللدود، السيد "عادل" يا رئيس .. ؟
كنت دائما أقول أنه يشبه أحد نجوم الغناء .. إنما بشعره المبتل هكذا فهو أشبه بحمل وديع !


لقد وسّخت المكان .. أين كنت ؟
في الضاحية الشرقية من المدينة .. كنت أغطي أخبار المطر الذي لا ينقطع !
قف فوق هذه الصحف القديمة يا صغيري كي لا توسّخ الأرض !


وهل جئت بصور ؟
لا يا سيدي .. لقد تلفت آلة التصوير ومعداتي
أشياء مثيرة دون صور ... لا جدوى منها ... أريد مصورًا هنا حالًا ...
نبيل ! تعال إلى هنا
أين ...


"نبيل فوزي" ؟


آمل ألا أكون قد أزعجتك ...
أهلاً يا "منصور" ... لحظة من فضلك !
لا بأس ... سأغادر الآن !


ليس قبل أن أعتذر منك يا سيدة "سعدى" !
آسف إذا تماديت في الصراخ لكنني لم أقصد الإساءة إليك أرجو المعذرة !


لا بأس يا سيد "عادل".. هل أوقف الخطوط ؟


طبعاً .. وشكراً جزيلاً !
ادخل يا "منصور".. ماذا هنالك ؟
سيد "علوك" أنا هنا ..
إسمي "عادل" يا "منصور".. مفهوم ؟

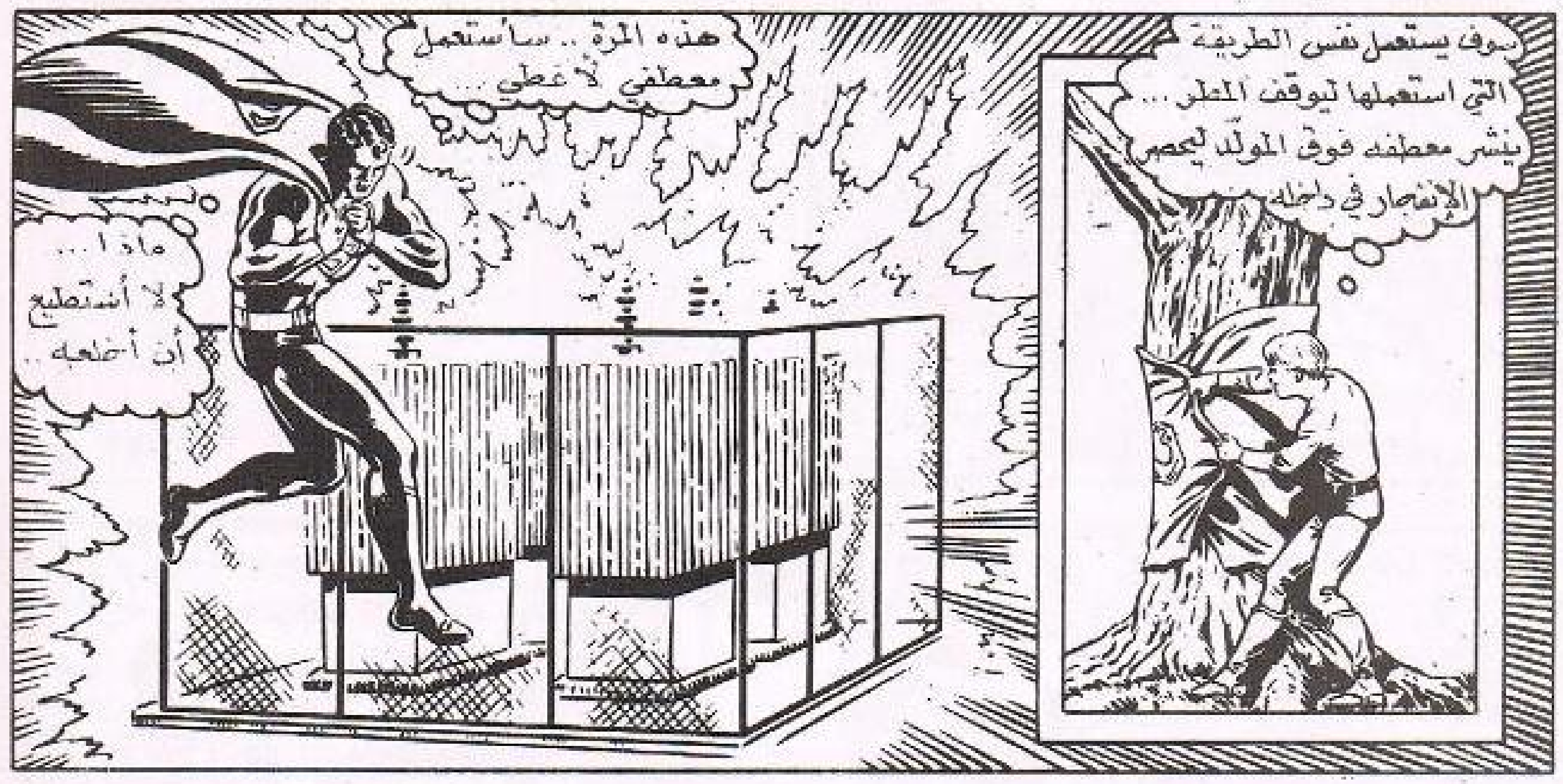

إذا كنت مصراً .. أنا هنا بشأن مقتل "إلهام" !
إذا كان هنالك معلومات سأقدر لك ذلك !


ليست معلومات بالمعنى الحقيقي !
إنني أعرفك تمام المعرفة وأعتقد أنك تبحث عن الحقيقة حول مقتل "إلهام" !


إنما أعلم أن الذي قتلها لن يوفرك ..!
هل هذا تهديد مبطن أو غيرة واهتمام .. لكنه خيط قد أستفيد منه ...
ماذا ؟
أجل، وآمل أن تكون قد استوعبت ما أعني !
لألقي شباكي !
إسمع يا "منصور".. أنت تختلف عنهم إنما أعلم أنني..
أعرف قاتل "إلهام" !
حقاً !؟


دعني أنسيك آلامك يا صديقي ...
طعع !
وكل شيء آخر !
السهم الجنيدي نجح أيضا .. بعد نصف ساعة ستعود بذ إلى ما كانت عليه إن المال عنصر أساسي للنجاح .. إذا أحسن استغلاله !
ليتني حصلت عليه دون متاعب !
لن أصفح عنك .. سوف أقتلك !
سيد عادل ماذا يجري هنا ؟
إنني أفرج عن غضبي الداخلي يا سيدة سعدى !
فهمت ذلك ولكن .. ممن أنت غاضب ؟
يا إلهي !
أجل .. إنه مذنب !
سأصب جام غضبي على هذه الآلة السخيفة المسماة كومبيوتر !
لا شيء البتة
خاتم زواج
إنني بحاجة إلى معلومات ضرورية ...
ولا أستطيع أن أجدها !
بدون ملف كامل لا يمكنك أن تجد شيئا .. ولا داعي للصراخ في وجهي !
أعرف ذلك .. إنما يجب أن أصرخ
في وجه أحد ...
أرجو المعذرة ... لكنني سمعت صوتك
وفكرت في عقد خلوة قصيرة معك يا سيد "ملوك" !


وعاد كل شيء إلى طبيعته في الضاحية ... وبعد يوم من التوزيع ...
إن المطر لا يشكل تحدياً فعلياً للخارق
أعرف ذلك! إنما الأمطار المتواصلة أحدثت أعطالاً في محطة توليد الكهرباء.. يجب معالجتها قبل تفاقم خطرها!
لنهرب! سوف ينفجر المولد الأم!
يا إلهي .. ما الذي يحصل هنا ؟


سوف يستعمل نفس الطريقة التي استعملها ليوقف المطر... ينشر معطفه فوق المولد ليحصر الإنفجار في داخله
هذه المرة.. سأستعمل معطفي لأغطي..
ماذا!.. لا أستطيع أن أخلعه..


يستحسن إذاً اللجوء إلى فكرة أخرى..
نفخة جليدية واحدة تجمّد المفاعل بأسره حتى زوال الخطر!


غريب! لماذا لم أتمكن من استعمال حدسي الأول لدرء الخطر.. كأنما عامل ما منعني!


وفي صباح اليوم التالي ...
يوم تجري معه مباراة شيّقة في الكرة الليّنة ...
مباراة .. أحد نجومها البارزين .. "منير" ..
هيا يا "منير" .. سدّد ضربة حاسمة !
إلى الخارج !
ستكون ضربة الحسم والترجيح .. خذ !
سألتقطها
إنها تهوي بين يدي الحارس سوف يلتقطها !
لا يمكنني أن أتحمّل هذا المشهد سوف نخسر المباراة ...
ليت الجاذبية تنقلب وتعود الكرة أدراجها !
ها هي تحلّق من جديد !


المشكلة أن الجميع هنا يلحقون بها !
لا !
النجدة !


أنزلوني .. لم أفعل شيئاً !
النجدة .. لقد ضيعت كل أموالي !
إننا نحلق في الفضاء كالرواد !


الشيء نفسه يحصل بالنسبة إلى المدرسة !


لا مدرسة غداً !
هل تعرف ماذا يعني ذلك ؟


وفي الفضاء، كان هنالك من يختبر قوته الخاصة ...
لحسن الحظ أن الحادث لم يؤثر على خطوط الكهرباء المدينة .. إنما يستحسن أن أتأكد بنفسي ..
ولكن ما هذا ؟


الخارق .. هل تذكرني ؟
"منير" .. الفتى الذي يتمتع بقوى غريبة .. وهو لا يزال يرتدي بذلة الخارق !
ساعدنا يا "الخارق" .. إستعمل سرعتك الخارقة لإعادتنا الى الأرض !
سأفعل .. إنما غريب .. لا أستطيع أن أحرك سرعتي الخارقة !


ما رأيك لو استعملت نفسك الخارق لتجمّدنا حيث نحن ..
لا أستطيع أن أفعل ذلك أيضاً
في كل مرة يقلّدني فيها .. يعطل القوة التي قلّدها ...
ووش
لا عجب إذا ما وجدت عوائق مؤخراً .. فقدرة "منير" الغريبة تشكّل سداً فكرياً في طريقي !


"منير" ! هل أنت وراء كل ما جرى ؟
تعني .. جنون الجاذبية إسمع ..
تمنيت فقط لو أن الجاذبية تنقلب لفترة حتى لا تهوي الكرة بين يدي حارس الفريق الآخر ونخسر المباراة وقد حصل ما حصل !


إنما لا أفهم لماذا ؟
إن قواك الفكرية قد ازدادت إلى حد لا يصدق
وهي لا تتيح لك منعي من استعمال قواي فحسب بل تهدد بكوارث قد تلحق بالمدينة !



إن سيطرته الفكرية الخارقة سببت تباعداً بين الكائنات ...

شحنة من أشعة نظري مدروسة تماماً قد تعيد اللحمة إلى ما كانت عليه بين الأجساد الطائرة ...

وتبدأ بالتجاذب من جديد !



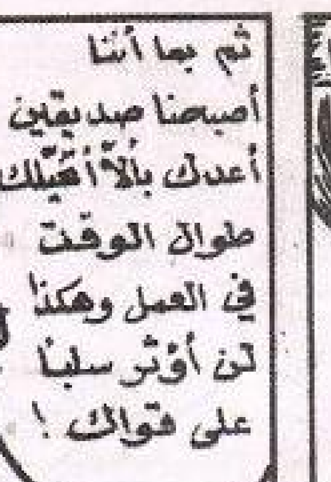


الخارق
هل تعني حقاً أنني كنت أسبّب لك مشاكل.
حقاً... لم أكن أعلم!
إنني لا ألومك يا "منير".. أريد فقط مساعدتك للتأكد من أن ذلك لن يتكرر...
قل لي كيف؟
لقد تخيلت كل هذه الكوارث.. والطرق التي أستعملها للحدّ منها...
لماذا لا تتخيل أن شيئاً مماثلاً لن يحصل؟






أعدك بألا أمثل دور الخارق بعد اليوم !


ثم بما أننا أصبحنا صديقين أعدك بألا أعيقك طوال الوقت في العمل وهكذا لن أؤثر سلباً على قواك !
إنك عظيم حقاً يا "منير" ...
فأنت أيضاً فتى جبار !


شكراً لك و إلى اللقاء
يا إلهي ... إن أعظم بطل في العالم احتاج إلى مساعدتي


بقي علي ألا أزعجه بعد اليوم بتقليده ..
أكره أن أتخلى بهذه السهولة عن هوايتي المفضلة .. إنما إكراماً للخارق "سأمضي"


لكنه وعد من الصعب أن أحفظه طويلاً ..


في حال حدث في المستقبل ما يوجب تدخل "الخارق" الآخر ... سوف أتدخل !
النهاية


السهم الأخضر
كان تفكيره منصبًا على شخصيته الثانية ، والأزمة التي يمر فيها ...
"عادل مملوك" كان يفكر في
الجزء الثاني من مغامرة السهم الكبرى
الدوّامة
الخامسة بعد الظهر .. ساعة الخروج من العمل
والعودة إلى الذات طوال ست عشرة ساعة ..
أمّا بالنسبة لرجال الأعمال البارزين فالعمل يستمر حتى إتمامه ...


سيّد "عادل"!
نعم؟
آسف يا سيّدتي.. كنت في مكان آخر!
أعرف ذلك.. إنما أرجوك أن تعيرني انتباهًا كليًّا.. إنه عقد دقيق جدًا!
"إلهام"؟
إنك على حق.. فأنا المسؤول الأول هنا.. ويجب أن أكون على قدر المسؤولية..
لكنني لا أستطيع إلا أن أفكر في "إلهام"
تعني السيّدة "راضي"؟
أجل!
نهاية بالنسبة ليومك الأول في الشركة!
هل آتي بسيارتك يا سيّد "عادل"؟
لا شكرًا!
لو زرع فيها الأشرار متفجّرة.. لا أريد أن أؤذي أحدًا معي...
لا شيء على ما يبدو!


سأنتقل الآن .. إلى منزلي الجديد ..
وأبدأ حياة جديدة .. حياة الأثرياء !
مساء الخير يا سيد "مملوك"!
مرحباً "رشيد" كيف حالك ؟
الحمد لله يا سيدي تسلمت هذا الطرد لك !
أوه .. عظيم !
مؤسسة العلوم الحديثة كنت أنتظره !
هذا المكان هو أشبه بملجأ إذا ما قورن بمنزلي القديم ولكنه سيصبح أنيقاً مع بعض الأثاث !
أما الآن فلا أحتاج سوى لإضاءة وطاولة عمل ..
لأصنع مجموعة جديدة كاملة من السهام مزودة بأجزاء خاصة أتاحت لي ثروتي التزود بها !



هنا "عادل".. أنا غير موجود الآن...
بلى أنا هنا... مهلاً!
مرحباً... شخصياً!
مرحباً يا "دينا".. كيف حالك يا عصفورة الصغيرة؟ لقد فكرت فيك كثيراً اليوم!
وأنا كذلك يا "عادل"... هل يمكننا أن نتحادث؟
لحظة واحدة!
إنها الفرصة المناسبة للتأكد من فاعلية سهمي الكاشف.. إذا كان هنالك جهاز تنصت على الهاتف..
أو على آلة الرد.. لا.. يبدو أن كل شيء على ما يرام!
الآن يا "دينا".. ما عندك؟
كنت قلقة بشأنك يا "عادل".. هل وجدت شيئاً اليوم؟
لا.. لقد قضيت معظم وقتي أجوب المكاتب وأتعرف إلى الموظفين!
إنما هنالك مهمات من نوع آخر تنتظرني في الليلة.. سأبقى على اتصال!
ألا تحتاج إلى مساعدة عصفورة صغيرة؟
ربما احتجت إليها بعد مدة!
حسناً.. كن حذراً!
بالتأكيد!


بالتأكيد يا عصفورتي الجميلة !
أن رجال الأمن لم يزعجوا أنفسهم بوضع جهاز إنذار على هذه النافذة لم يقدروا أن يبلغ أحد الطابق الثلاثين .. هنا..
من حسن حظي ..
هذا ما أحتاج إليه ... لأروّح عن نفسي ...
ليتني أستطيع أن أقضي ليلي ونهاري هكذا ...
إنما أصبحت رجل أعمال الآن !
ها قد أصبح سهل المسلك !
الباب موصد.. لكن ذلك ليس بعائق أمام سهمي الصابوني ...



لأدع الآن.. "رامز رشدي".. ها هو ملف وفاة "إلهام"!
لكنني لست متأكداً أنني سأجد فيه شيئاً ملموساً.. إذا كان القاتل يعرف كيف يجعل موتها يبدو طبيعياً..
هذا ما كنت أخشاه.. أسباب الوفاة: اختناق.. ولم يساعدها أحد!
ماذا.. لقد وجد هذا الخاتم قرب الضحيّة..
دبلة محبس زواجها ولكن هذا لم يكن في إصبعها..
إلا إذا كانت "إلهام" نفسها قد نزعته قبل موتها كخيط.. أو
يا هذا لا تتحرك وإلا


"السهم الأخضر" لم أتوقع أن أقبض عليك بتهمة الكسر والخلع
وأنا أيضاً لم أتوقع أن يقبض عليّ، والآن ما رأيك لو وضعت المسدس جانباً لنتفاهم ؟


لا .. إنني لا أشاطرك الرأي .. هل تسمح ؟


إذاً ...


أنت أردت ذلك ...


إنه على حق !

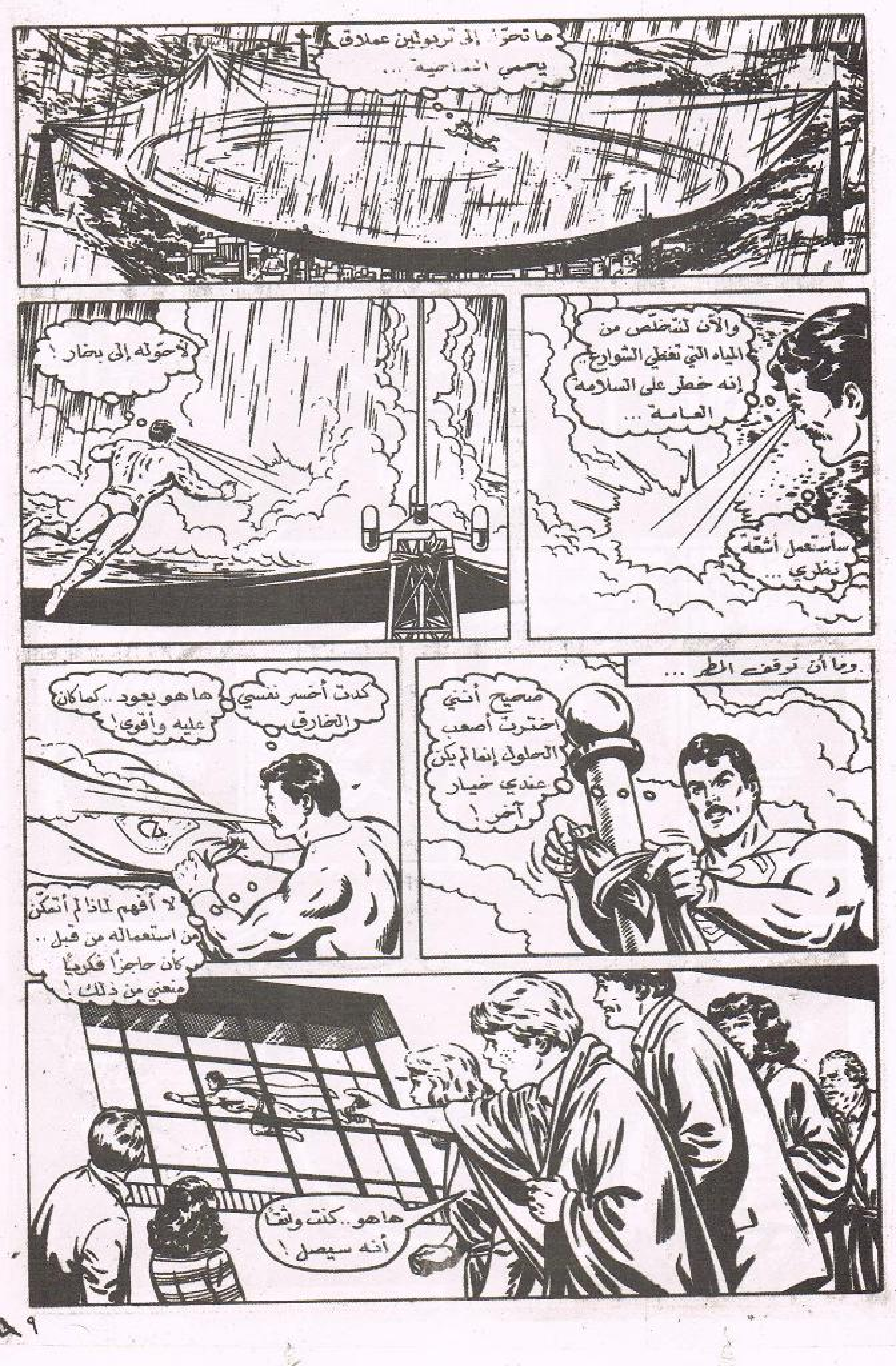

لا أريد أن أقسو كثيراً عليه لأنه يقوم بواجبه ...


إنما لا أريد أن أقضي هكذا ..


هيا يا أخضر ... استسلم وسوف ..
آآه !! ..




يدي .. ماذا فعلت بيدي ؟


ها تحوّل إلى ترپولين عملاق
يحمي الناحية ...
والآن لنتخلص من
المياه التي تغطي الشوارع
إنه خطر على السلامة
العامة ...
سأستعمل أشعة
نظري ...
لأحوّله إلى بخار !
وما أن توقف المطر ...
صحيح أنني
اخترت أصعب
الحلول إنما لم يكن
عندي خيار
آخر !
كدت أخسر نفسي
الخارق
ها هو يعود .. كما كان
عليه وأقوى !
لا أفهم لماذا لم أتمكن
من استعماله من قبل ..
كأن حاجزاً فكرياً
منعني من ذلك !
ها هو .. كنت واثقاً
أنه سيصل !


وبأسرع من البرق..
ها هي الضاحية قابعة في أسفل الوادي...
يجب أن أوقف هذا الإعصار قبل أن يأتي على كل منزل في المنطقة...


سيكون من السهل تكشيح هذه الغيوم..
ماذا.. لم أفلح ؟!


بدا كأنني فقدت نفسي الخارق إنني أنفخ دون جدوى...
إنني بحاجة إلى حلّ بديل.. بسرعة !


وجدتها... سأربط طرف معطفي هنا..

وهنا...
وهنا...
وهنا.. مستغلاً صفة الكريبتونية على التمدّد.. إلى أقصى حدّ...


إذا كان الأمر كذلك .. لماذا لا تبلّغ الشرطة ؟
سأفعل ذلك في الوقت المناسب !
في الوقت المناسب .. أنت مخطئ يا سيّد "مملوك" ..
إذا كنت تعرف القاتل فعلاً .. فهذا من اختصاص الشرطة !
وتدخلك شخصياً قد يزيد الطين بلّة ...
إهلاً يا صديقي "منصور" ..
وإياك أن تغلق الباب بعنف وراءك !
لا شيء البتة
لقد صدقوني .. يبدو أنني ممثل بارع دون أن أعرف ..
في الحقيقة ليس عندي أيّ شيء عن القاتل أو الدافع وأنا لست لأحتلّ ..
إن مهمّاتي تقتصر على التنفيذ !
وفي ذلك المساء ..
إن هذا الحساء رائع ...
على فكرة يا "سمر" .. لقد عرفت من قتل والدتك !
ماذا ؟
يا إلهي !!
وفي اليوم التالي ..
أحسنت يا "راضي" .. لقد سحقتني !
شكراً يا "عادل" !
تذكّرت الآن ...
إكتشفت قاتل والدتك !


وفي ذلك المساء..
شكرًا على دعوتك الكريمة ياسيّد "غيث"!
طالما تمنيت أن أرى كيف يعيش رجل قانون.. بين مجموعة من الكتب..
فعلا!
إنما خلت الكتب تخبئ ألعابًا للتسلية!
ماذا أصابك يا "عادل"؟ نحن هنا لمناقشة موضوع جدّي!
لم أعلم أنك تشتري مجلات غير قانونية!
إنما أراك تضيّع الوقت في التهريج...
أو في تشييع أخبار كاذبة وسخيفة على أفراد العائلة كقولك أنك تعرف القاتل!
أجل، لقد فعلت!
وماذا بعد؟
إنني أطلب منك رسميًا أن تكف عن إزعاج أفراد العائلة...
وإلا؟
سأستعمل كل الوسائل القانونية وغيرها لمحاربتك وسلبك ما تملك..
حسنًا.. سوف أكف!
عرفت أننا سنتفاهم يا سيّد "مملوك"!


وبعدها..


ررنغ !


نعم !
أجل، أعرف ماذا يفعل ويجب وضع حدّ لذلك


إعتقدت أن كل شيءٍ انتهى بموت العجوز ... إنما "عادل" هذا يزعجنا ولا بدّ من قتله.. مفهوم ؟


عظيم !


وفي الليلة التالية ..




لقد بدأت اللعبة !


"عادل مملوك".. أريد مقابلة "جليل باشا" !
إن الاحتفال يقام في القسم الخلفي.. تفضل !


مساء الخير يا "عادل".. أعتقد أن كل شيءٍ على ما يرام !
أجل.. لقد قررت أن أعقل.. وأهدأ !


أتمنّى لك سهرة سعيدة !
هذا ما أتمناه لنفسي !

أسد زيمبا

كي يغرى الأسد بالمجيء، تم بناء حلقتين من السياج تبعد الواحدة عن الأخرى خمسين متراً تقريبا، وربط في كل منهما خروف حي ليكون بمثابة طعم يغري سيد الحيوانات الجائع فيجتذبه الى الفخ.

كان مساعدونا من الزنوج قد عملوا طوال النهار في بناء هاتين الحلقتين متحمسين لفكرة اصطياد الأسد. وكانوا إبان ذلك يتداولون حول طريقة سلخه بعد اصطياده.

ومع قدوم الليل امتطينا سيارة «جيب» الى حيث بنيت الحلقتان..

«ويلسون» هو الذي كان يتولى القيادة، بينما جلست أنا الى جانبه، أما «جوزو» و «لولا» وزنجيان اخران فقد اتخذوا مقاعد لهم خلفنا.. وراحت الجيب تخترق الغابات الكثيفة محدثة خلفها غيوماً من الغبار الأحمر.

- الطقس جميل ياسيد «كارتيه» وهو مناسب تماماً لصيد الأسود، قال جوزو وهو يربت على كتفي. استدرت قليلا الى الخلف فرأيت وجهه المبتسم بسذاجة:

- ما الذي يجعلك تقول هذا ياجوزو؟

- الطقس حار جدا.. وفي هذا الجو يجوع الأسد عادة.

- لاتصدق ما يقول جوزو، قال (لولا) وهو يرفع كتفيه، فهو لايعرف شيئا عن صيد الأسود ولم يصطد أسداً في حياته..

ثم راحا يتجادلان أكثر من ربع ساعة دون أن أتدخل في نقاشهما وعلى كل حال، فان الأسد الذي أتينا لاصطياده كان قد ملأ المنطقة رعبا.. ومهمة القضاء عليه تنحصر فينا نحن الاثنين: أنا وويلسون.

- أنظر هذا «زيمبا»!.. قال ويلسون.

كان الفتى منتصبا الى جانب الطريق يشد حول خصره وكتفه شالا ملونا بالاحمر والاخضر.

توقف ويلسون فاقترب

انفتى وقال:

- هل تسمح لي بمرافقتكم ياسيد كارتيه؟

- لامكان بيننا للصغار، قال جوزو بلهجة ساخرة، نحن ذاهبون الى صيد الاسود ياعزيزي.. عد الى أمك!

- انها تعمل الان في المدينة، أجاب الفتى ببراءة.

- إذن عد الى أبيك! قال ويلسون متدخلا.

- ألا تعلم أنه قد مات؟ أجاب الفتى بصوت حزين، وعندما سيأتي فصل الامطار تكون قد مضت سنة على وفاته!..

ياللفتى المسكين! انه يعيش مع عمه الذي لايهتم الا بضربه ومضايقته.

- حسناً.. وماذا تريد مني أن أفعل؟ أضاف ويلسون.

- اصعد الى الجيب يازيمبا.. قلت.

سكت الذين هم خلفي.. فلم تعجبهم موافقتي على طلب زيمبا. كانوا يغارون منه لأنني منحته هذا الامتياز الذي يجب ألا يكون الا لأمثالهم من الكبار، ولأنهم على هذا الأساس سيكونون ملزمين بتقسيم الأسد الذي سنصطاده الى خمس حصص بدلا من أربع.. لكن زيمبا لم يكن منافسا خطرا.

- ماذا تحمل تحت ابطك يازيمبا؟ سألته.

- هذه قوسي وسهامي، أجاب الفتى وهو يتلمس باعتزاز قوسا أطول منه.

فانفجر (لولا) من الخلف بضحكة خبيثة، ثم قال:

- حتما ستساعد السيد كارتيه والسيد ويلسون في صيد الأسود!

- طبعا!.. رد زيمبا.

خرجنا من جوف الغابة المظلمة لتستقبلنا سهول «السافانا» الممتدة على مرمى البصر أمامنا.. وبعد دقائق انحرف ويلسون بالجيب الى اليسار قليلا ثم اوقفها قريبا من المكان الذي بنيت فيه الخلقتان المسيجتان. وكان الليل الافريقي قد اشتد ظلامه. أما في السماء فكانت النجوم الساطعة فوقنا الشيء الوحيد المضيء في تلك المنطقة.

وكنا نسمع بين الفينة والفينة ثغاء الخروفين يمزق الظلام فتتردد أصداؤه في جنبات الغابة الضخمة:

- ألست خائفا ياكارتيه؟ سألني فيلسون.

- بلى.. مثلك تماما.
- وهل هذه هي المرة الاولى التي تصطاد فيها الأسود؟؟
- نعم.. وهل أنت كذلك؟
- لا.. سبق أن قمت ببعض التجارب.

مضى على تعرفي الى ويلسون يومان فقط.. وهما غير كافيين لتصديقه.. لكن ملاحظاتي تضع علامات استفهام حول ما اذا كان قد اصطاد الاسود سابقا أو لا! أما الزنوج الاربعة الآخرون فمن المستحسن عدم الاعتماد عليهم فيما اذا سارت الأمور سيرا سيئاء، لأنهم سيفرون عند الانذار الأول.

تحلق الزنوج متربعين على الأرض وراحوا يتهامسون وكأنهم في معبد، ثم انضممنا اليهم بعد هنيهة. كنا متمركزين بين الاتجاه الذي تأتي منه الريح واتجاه الخروفين. حتى اذا اقترب الأسد، منجذبا وراء رائحة اللحم الطازج، فان ثغاءهما سينذرنا بذلك. وفي هذه الأثناء يكون جوزو قد اضاء مصابيح الجيب حتى يتسنى لي ولويلسون أن نتحكم بالهدف.. فمهمتنا الآن كانت منحصرة في انتظار اللحظة الحاسمة.

كانت عيوننا قد اعتادت على الظلمة وصار في امكاننا أن نميز الحلقتين المسيجتين تقريباء. وواصل الزنوج محادثاتهم بصوت هامس ولم يكف جوزو عن اخبارنا مطولا عن ذلك الرجل الذي قبض عليه الاسد يداعبه، كما تفعل الهرة مع الفأر، قبل أن يقتله.

هذه الاحاديث الهامسة في العتمة كانت تثيرني.. كنا لانزال ننتظر، والبعوض الشرس يخزنا بين الفينة والفينة فنحك مواضع الوخز بحدة بينما تصغي اذاننا الى ضجة الليل المتقطعة: تحركات الخروفين، حفيف أوراق الغابة وصيحات حيوانات مجهولة بعيدة.

- هل حملت معك ابريق القهوة؟ سألني ويلسون بانفعال.
- أنا؟ لا!.
- ياإلهي.. مع أنني نبهتك قبل أن تصعد الى الجيب..
- إهدأ ياويلسون.

أجابني بحركة من يده التي لامست يدي فشعرت بأنها باردة جدا!

وثابرنا على الانتظار والترقب بقلق.. وسكت الزنوج عن الثرثرة.

مضت ساعتان ونحن على هذه الحال من الصمت الذي لايرحم.. ثم أحسست بيد احد المرافقين تشدني وصوته يهمس:

- إسمع!

لم أسمع شيئا سوى هينمات ذلك الليل الطويل..

وفجأة انفجر زئير حاد قربنا ثم عاد كل شيء إلى ما كان عليه، ولاحظت أن الخروفين قد تسمرا في موضعيهما.. كان هواء الخوف البارد قد بدأ يغطي حرارة النسيم النيلي الدافىء ولم تمض برهة حتى عاد الحيوانان إلى التنقل داخل حلقتيهما..

- ياللخيبة.. لن يأتي الأسد الليلة.. علق ويلسون..

- وما أدراك؟!

- صدقني.. ولنذهب حالا!

نهضت مثقلا بخيبة الفشل، والتفت حولي فاكتشفت أن زيمبا ليس بيننا. وخلال الوقت الذي مضى لم يخطر في بالي أن أتفقده لانه خيل إلى أنه جالس معنا..

لقد اختفى..

- الفتى؟!

- ماذا؟!

- ذهب؟

وعاد الزئير الحاد مرة أخرى يمزق كبد الليل، فأحسست بأن قلبي يكاد ينخلع من بين أضلعي، ولاحظت أن يداء تشد على ساعدي.. إنها يد ويلسون:

- فلنهرب.. أرجوك!

- وكيف نترك ذلك الفتى المسكين؟!

- وما ذنبنا نحن؟.. فلنتحرك فوراء!

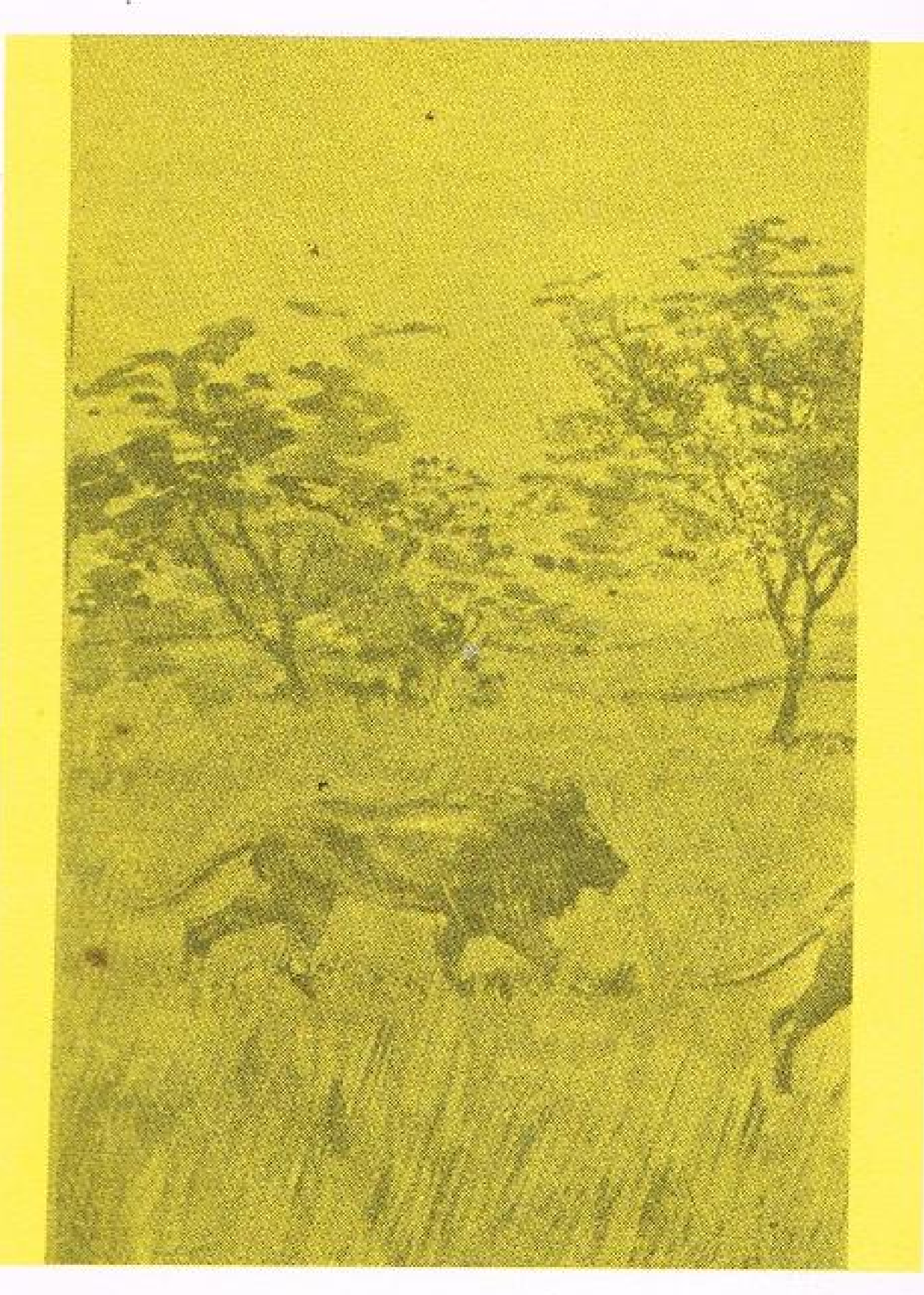
ثم قفز الى مقود الجيب كالمجنون فأسرعت اليه وأمسكته من طرف سترته وقذفته الى الارض بلكمة حادة على وجهه.. كان هذا كل ما تذكرته من دروس الزياضة البدنية التي تلقيتها في المدرسة!

وخلفنا كان جميع الزنوج يرتجفون من الخوف.. وهنا لاحظت بأن بعض الأغصان والأعشاب العالية الممتدة أمامنا تتحرك ويطلع من بينها شبح بشري.. أجل.. كان هو بعينه.. زيمبا!

- زيمبا.. أين كنت؟ لقد أرعبتني!

لم يجب وأشار الي أن أتبعه ثم قال:

- تعال ياسيد كارتيه..



يستطيع الآخرون أن يأتوا ايضا . .

امتثلنا جميعا لرغبته ورافقناه الى حيث توجد الحلقتان المسيجتان . . وعلى بعد عدة خطوات منهما كان أسد ممددا على جنبه وسهم طويل قد انغرس في صدره مخترقا القلب باصابة قاتلة :

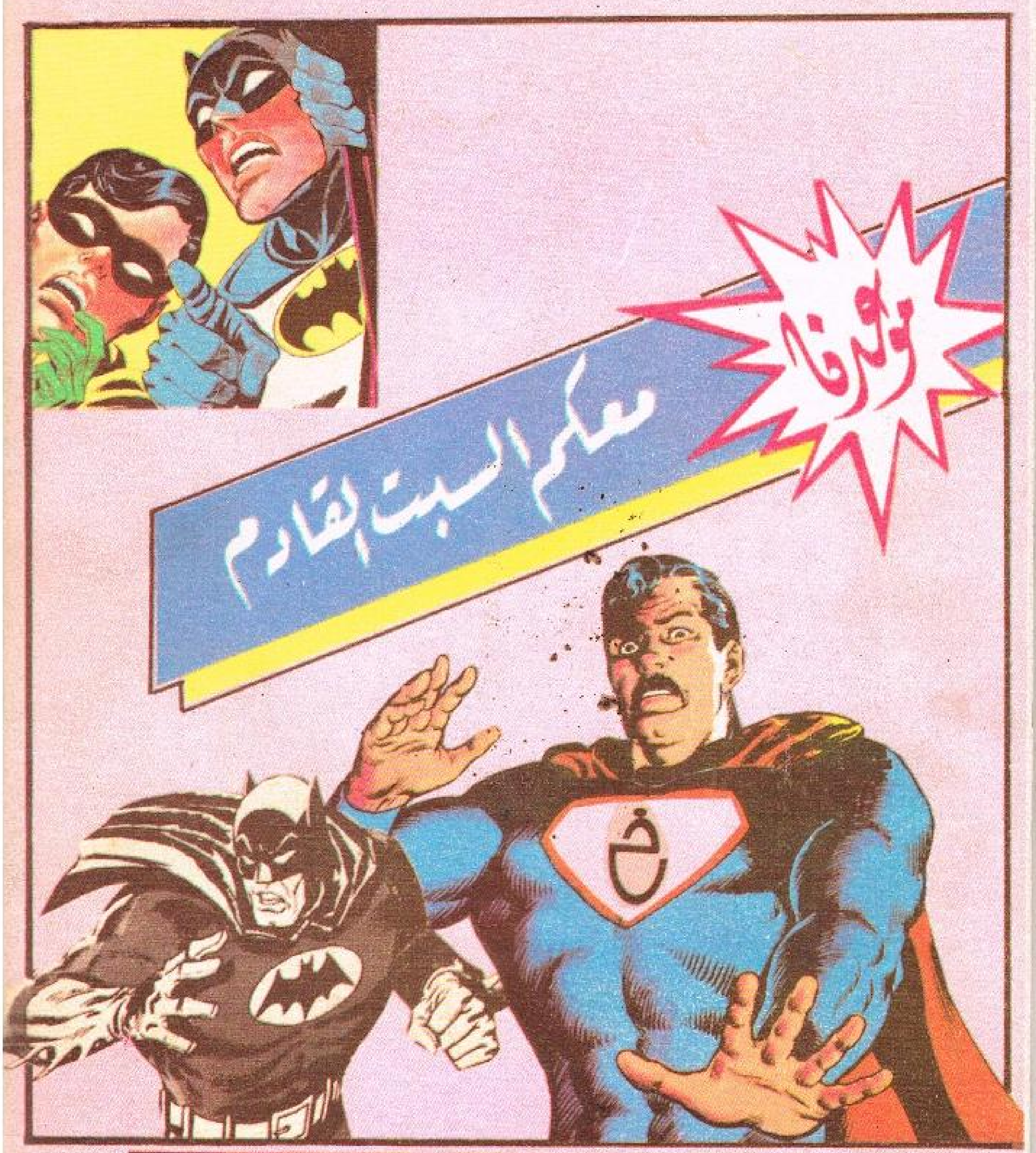
ـ أنا قتلته ، قال زيمبا بكل بساطة . . فعندما كان الآخرون يثرثرون ، لاحظت قدوم الأسد ، فاسرعت وكمنت له وقتلته .

نعم! . . لقد فعل زيمبا ما عجزت أنا وويلسون والآخرون عن القيام به باحدث الاسلحة .

تفقدت وينسون فلم أعثر عليه . . لكنني لاحظت على الأثر أن محرك الجيب قد بدأ يهدر ثم لمحت مصابيحها تتجه الى المدينة . .

ـ حسنا فعل . قلت بيني وبين نفسي .

أما نحن فكان علينا أن نعود من حيث أتينا سيرا على الاقدام . . وربط الزنوج الأسد من قوائمه الى غصن غليظ وتبادلوا حمله على اكتافهم . . كانوا يسيرون كالطواويس . أما زيمبا فكان يعدو خلفهم حاملا قوسه وسهامه ويبادلني الابتسام من وقت الى آخر . .


موعدنا
معكم السبت القادم


ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net
هذا العمل هو لعشاق الكوميكس
و هو لغير أهداف ربحية
و لتوفير المتعة الأدبية فقط
الرجاء حذف هذا العدد بعد قراءته
و ابتياع النسخة الأصلية المرخصة
عند نزولها الأسواق لدعم استمراريتها
This is a Fan base production ,
not for sale or ebay, please delete
the file after reading, and buy the
original release when it hits the
market to support its continuity